

الكثير من التساؤلات هي
حوادث التفجيرات الاخيرة
والاضطرابات تلك التي نشأت
عن صراع طائفي بين المسلمين
والمسيحيين من جهة والمسلمين
والوثنيين من جهة أخرى،
وإزاء هذا الوضع الطائفي المعقد

تسود حالة حراك في المناطق
الشديدة المركزية والسيطرة
للديانة الأغلبية حيث تتحرك
الأقليات الطائفية لفت
الأنظار إليها وإعادة الاعتبار
لها وبات تكرار مشاهد النزاع
الطائفي حتى بين أبناء القبيلة

الواحدة كما هو الحال بين المسلمين والوثنيين من أبناء اليوروبا اما غير غريب عن النيجريين وتسجل سنويا ضحايا وجرى بالعشرات. ما تشهده نيجيريا في الالونة الاخيرة من عمليات استهداف

■ اعد الملف / جمال القيسي

نیجیریا

تنفیٰ ای تورط فی اعتداء أبوجا

A photograph showing two police officers in blue uniforms and helmets sitting on the back of a truck, holding rifles. A third officer in a dark uniform stands nearby. The truck has "POLICE" written on its side.

العنف هل هو جزء من اللعبة السياسية في نيجيريا؟

□ ابو جـا / متابعـة إخباريـة

النيجر المنتجة للنفط تفجيرا في أبوجا في تشرين الاول ما أسفر عن مقتل عشرة على الأقل.

وبحسب التقارير الصحفية فإن إجمالي عدد القتلى من جراء الهجمات والاشتباكات بين المسيحيين والمسلمين في مدينة جوس بوسط البلاد والتي وقعت بعد التفجيرات يتجاوز الآن ٩٠ شخصا، فيما ألفت الشرطة تقارير على أكثر من ٩٠ يشتبه في انتمائهم لمجموعات حرام على خليفة هذا البلد، الهجمات، وفي حادث غير متصل فيما يبدو انفجرت قنابل في تجمع سياسي حاشد في لندا النيجر الأسبوع الماضي، ولم يصب أحد بسوء.

ويرى مراقبو الأن في جماعة بوكو حرام تريد تطبيق الشريعة الإسلامية في أنحاء نيجيريا أكبر دولة أفريقية من حيث عدد السكان وهي مقسمة بالتساوي تقريبا بين المسلمين والمسيحيين.

ومعنى اسم بوكو حرام بلغة الهوسا التي

يتحدثها سكان شمال نيجيريا (التعليم الغربي حرام) وهي تتخذ من حركة طالبان في أفغانستان نموذجا لها، وليس لها جدول أعمال واضح لتحقيق أهدافها سوى مهاجمة من تعتبرهم كفارا. وقامت بانتفاضة العام الماضي في مدينة مايورجوري في شمال البلاد، وقتل نحو ٨٠٠ شخص في اشتباكات مع قوات الأمن.

وقال بعض المسؤولين النيجيريين أيضا أنهم يشبهون أن الهجمات ذات دوافع سياسية، تهدف إلى إلحاق أضرار بمصداقية الرئيس جوناثان قبل انتخابات الرئاسة والبرلمان والحكومات المحلية وحكام الاقاليم المقرر إجراؤها في نيسان، وأن التفجير في دلتا النيجر مرتبط ببدو الاضطرابات في الشمال ويبدو أكثر ارتباطا بالصراع المحتدم بين المصائب المحلية المرحية.

وبسبب المراقبين فإنه بات من المؤكد أن لاعمال العنف انزاعا سلبية على جوناثان

الذي يصوره معارضوه على أنه ضعيف
 فيعتقد بالوسائل الأمنية، لكن من غير
 المرجح أن تكون أعمالا حاسما في الانتخابات
 التمهيدية للحزب الحاكم حين يواجه
 جوناثان منافسه عتيقو أبو بكر. والاهم
 ستكون الساموات السياسية والمبالغ في
 استدفع للاعبين المؤثرين على صنع القرار
 ويزداد الموقف تعقيدا نتيجة الخلافات
 بشأن ما اذا كان لجوناثان الحق في خوض
 الانتخابات.

وتقول سيرة الرئيس جوناثان انه خلف
 رئيسا من الشمال توفي اثناء وجوده في
 الحكم وحيال البعض داخل الحزب بأنه
 يجب خوض مرشح من الشمال مثل أبو بكر
 بموجب اتفاق غير رسمي لتداول السلطة
 بين المنطقتين كل ولايتين رئاسيتين، ونظرا
 إلى أصول جوناثان ترجع إلى بلتا التجير
 فإنه قد يكون عرضة للهجمات من التشديد
 من هناك أو أي زيادة كبيرة في زعرة

بالاستقرار بالمنطقة التي كبح فيها وقف إطلاق النار مجاح حركة التمرد. وعادتات نيجيريا موجبات أعمال العنف المسلحة التي يمكن أن يلقى فيها الآلاف حتفهم لكن إذا استمرت أعمال العنف وازدحام الدماء والقتلى وانتشرت على نطاق واسع فإنها قد تؤدي في فترة الجيش الذي حكم نيجيريا في معظم فترة استقلالها التي تبلغ ٥٠ عاماً.

ويؤكد المراقبون أنه لن يكون للعنف في المستقبل أثر على إنتاج نيجيريا من الخام الذي يتجاوز ٢,٢ مليون برميل في اليوم، وتبعد المناطق المنتجة للنفط في دلتا النيجر بمئات الكيلومترات ولا يوجد بها عدد كبير من المسلمين، وقد يكون أي زيادة في الاضطرابات في دلتا النيجر أثر على الإنتاج غير أن احتمال أن يؤثر العنف السياسي في المرحلين المتنافسين على إنتاج الخام سيكون أقل من تأثير التمرد.

نظام حكم جمهوري وأحزاب عديدة

■ نظام الحكم بنيجيريا جمهوري وتمثل الهيئة التنفيذية في رئيس الجمهورية، والذي يشغل كلا من منصبى رئيس الدولة ورئيس الحكومة، وتمثل الحكومة في مجلس اتحادي تنفيذي، ويتم انتخاب رئيس الجمهورية بالاقتراع الشعبي المباشر وذلك لفترة رئاسية مدتها أربع سنوات، ولا يجوز الترشح لأكثر من فترتين رئاسيتين.

تمثل الهيئة التشريعية في الجمعية الوطنية وتنقسم إلى مجلسين "مجلس الشيوخ ويتكون من ١٠٧ مقعد ويتم انتخاب أعضائه بالاقتراع الشعبي المباشر، و مجلس النواب ويتكون من ٣٦٤ مقعدا ويختب أعضاؤه أيضا بالاقتراع الشعبي المباشر ومدته أربع سنوات.

أما السلطة القضائية في بنيجيريا فتتمثل في المحكمة العليا والتي يتم تعيين قضاتها بواسطة مجلس العدل الإقليمي، ومحاكمة الاستئناف الاتحادية. كما تقوم الحكومة الفيدرالية بتعيين قضاتها إلى مناصب القضاء الاستئنافية، وتوجد عدد من الأحزاب السياسية في بنيجيريا منها التحالف من أجل الديمقراطية، الحزب الشعبي لعموم بنيجيريا، التحالف الكبير، لكل التقدميين، الحزب الشعبي الديمقراطي وغيرها من الأحزاب الأخرى.

المجموعات المسيحية في نيجيريا

الكنايس "المسقلة" وهي كنائس لا تتبع بالضرورة للكنائس الأنجليكانية أو المعمدانية في الغرب وتسمى هذه الكنائس بـ "كنائس الأورار". ويرى أساقفتها وهم أفارقة أساساً أنهم أسبوسها استجابة لـ "إلهام مقدس" أوحى به إليهم. وتمتاز بتعاليمها بالتمسك بحرفية النص المقدس، ويؤمنون مطلقاً بأن الروح تأثراً على عالم الحس.

ومن بين كنائس "الأورار" كنيسة المسيح الرسولية وهي أقدمها وتأسست بعدما انتشرت الأنفلوذاً بنيجيريا فدعا بعض الأساقفة إلى تأسيس هذه الكنيسة إلى اعتماد الصلاة عالياً ورفض أي علاج طبيعي، وكنيسة المسيح السماوية المؤسسة سنة ١٩٤٩، وكنيسة الإنجيل لحياة أكثر عقداً أسسها الأستاذ الجامعي القس ويليام كيموت وقد تطورت كثيراً خلال السنوات الماضية، ويذكر أن الكنائس "المسقلة" تكاثرت بنيجيريا تكاثراً كبيراً حتى دخلها بعض من بيعت عن الشهرة والثروة وقد زاد عددها على عشرة آلاف.

وإدراك المسيحيون بعد تأسيس جمعية "الإسلام إلى إنشاء اقتصاد

■ دخلت المسيحية البروتستانتية في نيجيريا في منتصف القرن التاسع عشر وعاصلة خاصة نفوذ قبيلة اليوروبا بواسطة بعض النيجريين ممن استرقوا بامبركا ثم عادوا من جديد إلى موطنهم الأصلي.

ففي عام ١٨٤٤ أسس هنري تاونسنند مدرسة بعض الأرقاء السابقين أولبعة أنجليكانية شمال مدينة لاغوس. وتم تنصيب صامويل كروثر-وهم من أرقاء صامويل أويو سابقاً أسقفاً أنجليكانياً عام ١٨٤٤ أسقفاً لاغوس. وقد توسع الانتشار المسيحي بعد هذا التاريخ لينتشر إلى جانب الكنائس الأنجليكانية كنائس ميثودية وغيرها. وقد عرفت سنة ١٨٦٨ أول ظهور لكنيسة كاثوليكية في نيجيريا. وتركز نشاط الكنائس النيجيرية في البداية على القطاع التعليمي متمحلاً في إنشاء المدارس ورعايتها. إلا أنه بعد حرب الإقليم بيارا التي عرفت فيها الهزات الستينية وبداية السبعينيات تم تأميم عدد من هذه المدارس مما حد من انتشار المسيحية حينها، وتكثر في نيجيريا

أكبر دولة في أفريقيا من حسب السكان

■ حصلت جمهورية نيجيريا الاتحادية، على استقلالها من المملكة المتحدة في الأول من تشرين الأول ١٩٦٠، وتوجد بها العديد من صراعات العنصرية والاجتماعية، وتأتي نيجيريا في مقدمة الدول الإفريقية المصدرة للنفط، وهي أكبر دول غرب إفريقيا من حيث عدد السكان، كما يوجد بها أكثر من مئتين وخمسين مجموعة عرقية. وتقع غرب القارة الأفريقية تحدها النيجر من الشمال والولايات الغربية، وتحدها تشاد من الشمال الشرقي، بينما تشترك في حدودها الشرقية مع الكاميرون، وتمتد بسواحلها الجنوبية على خليج غينيا، من الغرب دولة بنين وتبلغ مساحتها ٩٢٣,٦٨٨ كم^٢، أي ما يعادل ٣٥ مليون نسمة، وتعد أكبر دول القارة الإفريقية من حيث عدد السكان. واللغة الرسمية للملاد هي الإنجليزية، بالإضافة إلى الهوسا، يوروبا، اجبو، وفولاني، فيما يمثل الإسلام ٥٠% من عدد السكان، والمسيحية ٤٠%، والعقائد المحلية ١٠%.

"هوسا" و"اليوروبا" و"الايبو" صراع قبلي لا ينتهي!

ثالث القبائل هي قبيلة الإيبيو وهي القبيلة الثالثة من حيث العدد بعد كل من الهوسا واليوروبا وتتسفر هذه القبيلة في الجنوب الشرقي من نيجيريا، وتتميز بكونها مجتمع طبقي لكل فرد فيها منزلة معينة تحدد مكانته الاجتماعية، ويتركز بهذه المنطقة غالبية احتياطي النفط النيجيري.

وقد ارتبط اسم قبيلة الإيبيو بحرب بيافرا الانفصالية بين كل من قبيلتي الإيبيو والهوسا والتي شنت بعد أن تم إعلان انفصال إقليم بيافرا الغني بالنفط في منتصف عام ١٩٦٧ م من قبل الرئيس بنيامين نامدي أزيكوي، حيث بدأت حرب أهلية أودت بحياة مليون شخص واستمرت الحرب في الفترة ما بين يونيو ١٩٦٧ وحتى يناير ١٩٧٠ م.

وتتصارع القبائل فيما بينها فلا توجد هذه الصراعات من أجل الدين فقط، بل تضم بين طبائرها صراعات أخرى خاصة بالأمور والحسابات السياسية والنساء، هذه الصراعات تتقف وراءها الكثير من التحالفات، كما تنتج عن هذه الصراعات عدد من الحروب الأهلية والانقلابات ففي أوائل التسعينات حدث انقلابين من تنظيم ضباط الأيبيو ضد رئيس من الهوسا، ولكن لم يفلح أي منهم كما تلا ذلك عدد من الانقلابات والأغتيالات الأخرى.

ونظرا لإقامة العديد من أبناء قبيلة الهوسا في مناطق نفوذ قبيلة اليوروبا والعكس فعليا ما تحدثت الكثير من المواجهات بين الطرفين، هذا بالإضافة للصراع على السلطة وحكم البلاد.

السياسية إلا أن هذا لم يمنع استقرار
الصراعات العرقية بين طوائفها المختلفة.
ويسيطر على الساحة السياسية في نيجيريا
ثلاث قبائل تتصارع فيما بينها، الأمر الذي
يؤدي بشكل أو بآخر لعدم وجود استقرار في
الأوضاع السياسية بنيجيريا، بعد الاقبال هي
القبائل "الهوسا" وتضم المسلمين
وفي الجنوب الغربية قبيلة "اليوروبا"، أما
قبيلة "الابو" فتقع في الجنوب الشرقي
والقبائل تضمنان الغالبية المسيحية.
وبما هو سريعاً على هذه القبائل نجد أن
قبيلة "الهوسا" تتركز في شمال نيجيريا،
وتتمتع من جيل الهواء جمهورية النيجر
شمالاً إلى منطقة جبل لانتو بوسط نيجيريا
جنوباً، ومن بحيرة تشاد شرقاً إلى مدينة
جنى بجمهورية مالي غرباً، والهوسا هي
أكبر تجمع عرقي بنيجيريا، ويصل سكان
الهوسا حوالي ربع سكان البلاد، وتقدر نسبة
المسلمين بهذه القبيلة ٨٨٪، وتمارس الهوسا
الزراعة ويستقرون في حواضرها والتي من
أبرز مدنها مدينة كاتو شمال نيجيريا.
وتعد قبيلة اليوروبا الواقعة بالجنوب الغربي
ثاني أكثر القبائل النيجيرية عدداً بعد الهوسا،
وتتقسم اليوروبا إلى سبع مجموعات ولكل
واحدة منهم زعيمها الخاص، وتخلو هذه
القبيلة من الصراعات الداخلية بين مجموعات
السبع، ونشاط قبيلة اليوروبا يتمثل في
زراعة والتجارة، وقد عرف قبيلة اليوروبا
بصراعها الدائم مع قبيلة الهوسا الأمر الذي
نتج عنه الكثير من المواجهات الدامية.

■ توجد في نيجيريا العديد من الصراعات السياسية والاجتماعية، والتي ظهرت بعد أن نالت استقلالها في أوائل الستينات من القرن الماضي، وقد تحولت نيجيريا من النظام العسكري في الحكم والذي فرض على البلاد لمدة عقدين ورغم دخولها الى نظام التعددية

